

إفحام الأعداء والخصوم

[136] أهل السنة مالك بن أنس صاحب المذهب المشهور، قال ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة الليثي هذا، قال الآجري: عن أبي داود عن أحمد بن صالح قال: ذكر أبو ضمرة عند مالك فقال: لم أر عند المحدثين غيره ولكنه أحق يدفع كتبه إلى هؤلاء العراقيين (1). وقد تكلم فيه غير مالك أيضا، قال ابن حجر في التهذيب في ترجمة الليثي هذا، قال أبو داود: وحدثنا محمود حدثنا مروان وذكر أبا ضمرة فقال: كانت فيه غفلة الشاميين، ووثقة ولكنه كان يعرض كتبه على الناس، قال أبو داود وسمعت الأشج يقول: سألت أبا ضمرة عن شيء فقال: شيء في هذا البيت عرض يعني أحاديثه (2) إنتهى. ومن العجائب إن ابن سعد بنفسه قد قدح في ترجمة أنس بن عياض قال ابن سعد: كان ثقة كثير الخطأ (3) إنتهى. ومن حياء هذا الليثي إنه روى هذا الخبر المكذوب عن الإمام المعصوم جعفر بن محمد الصادق (ع) عن أبيه المعصوم محمد الباقر (ع) وقد نزهه الله هذين السيدين المعصومين عن أن يرويا هذا الكذب الصريح، والأفك الفضيح، والغالب إنه أراد أن يخدع العامة بإسناد هذا الخبر الباطل إلى هذين الأمامين الهامين (ع) حتى يظنوا أن هذا الخبر المشتمل على عقد سيدتنا أم كلثوم (س) مع عمر قد جاء برواية أئمة أهل البيت (ع) وهذا الخدع الباطل مما لا يخدع به إلا العامة الجاهل والله العاصم عن مكائد أهل الضلال. ومن عجائب التعصبات التي تنقطع لها قلوب المؤمنين، وتنشرح بها صدور الشياطين، إن ابن سعد هذا كان سئ الاعتقاد وعظيم الألحاد في شأن ألهم جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام ما لفظه (4). * (هامش) (1) تهذيب التهذيب 1: 376، (2) المصدر السابق. (3) التهذيب 1: 376، (4) سقط في الأصل.